

ورقة قرآنية مبكرة بالخط المائل من متحف طارق رجب بالكويت

أحمد وسام شاكر

للقرآن الكريم عددٌ كبيرٌ من المخطوطات المنتشرة في العديد من المكتبات الدولية، وتأتي هذه المقالة لتعرف بورقة قرآنية مبكرة من متحف طارق رجب بالكويت، وتعدّ مقارنة بينها وبين الأوراق القرآنية بدار المخطوطات في صنعاء، وتنظر في علاقتها بها.

يحتفظ متحف طارق رجب بالكويت -الذي فتح أبوابه للجمهور عام 1980م- بورقة قرآنية مبكرة مكتوبة بالخط الحجازي المائل، على رقّ عمودي الشكل بالحجم الكبير؛ تعود إلى القرن الأول/ الثاني الهجري. هذه الورقة القرآنية معروضة اليوم في غرفة «المخطوطات الإسلامية المبكرة» بالمتحف ضمن

مجموعة المخطوطات والآثار التي اقتناها السيد طارق رجب وزوجه السيدة جيهان رجب [1]. لقد كان رجب مهتمًا بالخطوط العربية وتطورها وأعمال أشهر الخطاطين في العالم الإسلامي، فكانت أكثر مقتنيات متحفه الخاصّ عبارة عن مخطوطات قرآنية مختلفة الأشكال، والأحجام، وتواريخ النسخ [2].

بيانات وتحليل الورقة القرآنية من متحف طارق رجب:

اسم القطعة: صفحة من القرآن بالخط المائل . رقم

الحفظ :: QUR-0001-TSR الخط: المائل أو الحجازي. الوسيط: الرقّ . حبر

الكتابة: الأسود. تاريخ الكتابة: لقرن الأول/ الثاني الهجري . مقاسات الورقة :
49.4 سم x 39.4 سم. عدد الأسطر في الصفحة: 26 : المحتوى : سورة
المائدة: 18-29 .

صورة مكبرة للورقة القرآنية من متحف طارق رجب بالكويت. المصدر: موقع

برانون ويلر www.usna.edu/Users/humss/bwheeler/quran/maili.html

يظهر في هذه الصفحة المبكرة نُقط الإعجام -بنفس حبر الكتابة الأسود- لتمييز بعض

الأحرف المتشابهة [الباء]

؛ التاء

؛ الجيم؛ الذال؛ النور؛ الشين؛ الضم

[، دون نقط

الإعراب: (الفتحة، الضمة، الكسرة، الشدة، التنوين... إلخ). توضع مجموعة من النقاط أفقية الشكل للإشارة إلى فواصل الآيات [1].
[وتُرسم دائرة منقوطة من الداخل عليها

أسهم مدببة من الخار [2].
[لبيان مضي عشر آيات، وهو ما يعرف بالتعشير. ويلاحظ
انتظام الأسطر وترك فراغ بين الكلمات مما يدل على عناية الناسخ بصَفّ
الكلمات، وقد أثبت الرسم البياني (histogram) التناغم والتساوي بين
الأسطر [الشكل 1] [3].

تُقَسَّم الكلمة الواحدة على سطرين مع وضع شارحة في آخر السطر لبيان ذلك [4]:
(قد/ير) [س. 6-7]؛ (الله) [س. 7-8]؛ (وا/تيكم) [س. 8-9]؛ (ادخلوا/) [س. 9-10]؛
(ولا تر/تدوا) [س. 10-11]؛ (الذين) [س. 13-14]؛ (اللباب) [س. 14-15]؛
(فتو/كلوا) [س. 15-16].

الورقة مكتوبة بما يُعرف بالخط الحجازي أو المائل، أو بالأحرى الخط المكي أو
المدني بحسب تسمية النديم له في كتاب الفهرست [4]؛ وهو من أقدم الخطوط
العربية الذي يتميز مظهره العام بالانضجاع ناحية اليمين وكذا تعوج ألفاته إلى جهة
اليمين، وهو ما نلاحظه في هذه الورقة القرآنية [5].
[ومن خصائص هذا الخط الحرّ:

الرسم المميز لحرف الياء الأخير الذي يترد إلى الخاء [6].
[مع ذلك، فإن الصفحة تُظهر

خصائص مشتركة بين هذا الخط المائل والكوفي المبكر الذي يميل أكثر للاستقامة، ومن ذلك رسم حرف الذال في (فاذهب، و) الطاء المتوسطة في (بسطة، والكاف الأخيرة في (لأقتلنك، و) لأجل هذه الخصائص المزوجة، يُوسم هذا الأسلوب الخطي بـ(الحجازي المتأخر).

مقارنة مع الأوراق القرآنية بدار المخطوطات في صنعاء:

وقد تبين لي بعد إجراء المقارنات الواقعية بين هذه الورقة المعروضة في متحف طارق السيد رجب بالكويت (برقم Qur-001-TSR) والرقوق القرآنية التي اكتشفت في الجامع الكبير بصنعاء عام 1972؛ أنها تتطابق مع مخطوط قرآني موجود اليوم بدار المخطوطات اليمنية برقم حفظ (01-30.1) [5]. إننا لا نعلم المجموع الكلي لأوراق المخطوط القرآني (01-30.1) [6]، لكننا نحيط علمًا بتسع ورقات منه منشورة في مرجعينا؛ الأول: قرص اليونسكو «ذاكرة العالم: مخطوطات صنعاء» (1996)؛ الذي يحتوي على أكثر من 300 صورة فوتوغرافية للمخطوطات القرآنية الصنعائية. والثاني: كتاب «مصاحف صنعاء»، (1984) «وهو كتلوج للرقوق القرآنية الصنعائية أصدرته دار الآثار الإسلامية في الكويت عام 1984.

يُظهر الجدول الآتي تفاصيل الأوراق المنشورة للقطعة (01-30.1) من مجموعة صنعاء [7]:

صحيفة قرآنية مزدوجة

دار المخطوطات اليمنية (01-30.1)

المقارنات البصرية بين القطعتين:

اخترنا للمقارنة البصرية مجموعة من الرموز الدالة؛ مثل: فواصل الآي وعلامة التعشير، وبعض الأحرف الأبجدية المميزة في طريقة رسمها كالكاف والكاف والياء التي تأتي في آخر الكلمة؛ كل ذلك للتدليل على أنّ الورقة القرآنية المبكرة المكتوبة بالخط المائل من متحف طارق رجب تنتمي فعليًا إلى المصحف المحفوظ بدار المخطوطات اليمنية برقم (01-30.1).



ختامًا: إذا كانت الورقة القرآنية المبكرة في متحف طارق رجب هي جزء من المصحف الصنعاني الفاخر ذي المقاسات الكبيرة ضمن مجموعة صنعاء؛ فإنّ السؤال المطروح هو: كيف استقر بها المقام في الكويت؟ إنّ المعلومات المتوافرة بين أيدينا الآن لا تكفي للردّ على هذا السؤال، لكننا نقترح إحدى هاتين الفرضيتين لتفسير ذلك؛ الفرضية الأولى: أن تكون الورقة القرآنية المبكرة قد أخرجت من اليمن وعُرِضت للبيع في مزاد علني في إحدى الدول الأوروبية وعن المزاد اشتراها المتحف وضمّها لمجموعته. الفرضية الثانية: أن تكون الورقة القرآنية المبكرة قد أخرجت من اليمن ثم اشتراها المتحف من أحد تجار المخطوطات والآثار القديمة المنتشرين في هذه المنطقة وضمّها لمجموعته. والله أعلم بالصواب.

The Harmony of Safwat, Nabil F, Géza Fehérvári, and Mohamed U. Zakariya. [1]
. Singapore: National Letters: Islamic Calligraphy from the Tareq Rajab Museum
pp.26-27, 118. Heritage Board, 2000,

-. Al-World Survey Of Islamic Manuscripts. Volume Two Roper, Geoffrey. [2]
urqan Islamic Heritage Foundation, 1992, pp. 172-173.

El Menshawy, Sherine et al. "An Evaluation Of Mail Qur'an [3]
, vol 4, no. 1, 2017, p. 79. Scientific Culture Manuscript".

[4] قال محمد بن إسحاق: «فأول الخطوط العربية، الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي. فأما المكي والمدني، ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير». (الفهرست، ص14).

[5] لا أعلم أحدًا أشار إلى التطابق بين الورقة Qur-0001-TSR من متحف طارق رجب (الكويت) والمخطوط 01-30.1 من دار المخطوطات (صنعاء). وبعد نشر نتائج بحثي، أعلمني موقع Islamic Awareness أنه عثر على إشارة موجزة لذلك لدى ماركوس فريزر-المدير السابق لقسم الفنّ الهندي والإسلامي بمزادات سوئييز- في مقال منشور له عن خطوط المخطوطات القرآنية عام 2012. انظر المرجع في:
Century Of nd/₂st"Codex Sana'A DAM 01-30.1 – A Qur'anic Manuscript From 1
, 2019 Islamic-Awareness.Org Hijra".
www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/yem1j.html,

[6] يعتقد فرانسوا دريوش -اعتمادًا على الخصائص الكوديكولوجية- أن مجموع أوراق هذا المصحف كانت في حدود 150 ورقة. انظر:

. Brill, 2014, p. 50. Qur'ans Of The Umayyads Déroche, François.

[7] اعتمدنا في بناء هذا الجدول على المعلومات التي استقينها من المرجعين السابقين، ومرجع آخر: Small & Puin, 2007, p.64, 69.